

التربية الجنسية في المنظور الاسلامى .

د / فوغلى جاد أحمد



التزهيمية الجنسية .. في المنظور الإسلامي

د/ محمد بن عبد الله

ملامة :

يهيئ، المنهج الإسلامي في التزهيمية الجنسية للفرد حياة عادلية مستقرة تدعم المجتمع وتحافظ على الفرد والمجتمع من الشذوذ والانحراف عن المنهج القويم. لأن نظرة الإسلام للفرد تنبثق منها المبادئ التزهيمية التي تهدف إلى المحافظة على الفرد والمجتمع لتحقيق الغاية من الجنس، والجنس ليس حراً أو شراً محسباً تتسائل وتكاثر واستقرار نفس لمرحل والمرأة كما وأنه متفهم مادام ذلك وفاسق المنهج الذي حده كشرع لتوظيف هذه الطاقة الجنسية، ونعمة من نعم الله تنبثق عليها الأسرة والمجتمع فتتكون أوامر المحبة والرحمة بين أفراد المجتمع.

وحتى لانحرف تلك الطاقة الجنسية عن الطريق المحدد لها وضع الإسلام بعض المبادئ التزهيمية التي تنميتها وتزدهيها وتوجهها نحو غايتها . فوضعت الإسلام في النفس الانسانية الضوابط الفطرية التي تمنعها من الوقوع في الشذوذ وأوجب على المرءين تنميتها وتزدهيها " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " (التحريم ٦) ، والضوابط الرئيسية هي الإيمان بالله وخشيته وخافة المبدء لربه بمنعه من الانطلاق في الخطأ ، خشية حذر الله عز وجل عباده من محرد الأفتراء من الزنا وقاية لهم " ولا تقربنفسكم الزنا" ووقع الإسلام بعض الضوابط الخارجية التي تقصمهم من الأفتراء الجنسية كفض اليسر والحجاب والنظى عن الأخطا والتفريج ، كما جث الإسلام على الزواج ومن لم يستطع فمليه بالصوم فانه وقاية له واستشفاف لمن لا يستطيع الزواج وأميرم بالصبر وخافة الله حتى يغنيه الله من فطامه ، ثم قرر الإسلام عقوبات الأفتراء الجنسية اذا لم تنبسط الفرد الضوابط الداخلية أو الخارجية ولم يلتزم بتوجيهات الله وفسر ذلك من الأساليب التي اتبعها المنهج الإسلامي في التزهيمية الجنسية اعلاء وسمو رتابة الفردية لينبثق المجتمع الإسلامي طاهرا خاليا من الأمهات والفتنة الضائعة عن الفوضى الجنسية تعاضت منها بعض المجتمعات وهذا ما استقرت عليه تلك الدر اسسسية .

مشكلة وأهمية الدراسة :

لا ينكر أحد أهمية الميول الجنسية في حياة الناس جميعا ، ولا ينكر أحد أن تنظيم تلك الميول وتهدئتها من أهم الواجبات التي ينبغي على كل من تتحمل حياتها أو عمله بالمشي أن يقوم بها ، ونحن في زمن تتغير فيه الأوضاع وتبدل قيمه المثل وتكثر فيه المؤثرات الخارجية التي تلحق علينا من الحضارات والثقافات الأخرى ، فيؤدي هذا كله الى تبليل في القواعد والأوضاع ولا سيما الجانب الجنسي بمعناه المرضي الشامل ، ولا يقتصر خطر الميول الجنسيّة وأهميتها على ما لطفته في الحياة اليومية من مظاهرها وتتبعها بل ان ما خلفه من أثارها على صحة النفس البدنية والنفسية لخطر شائنا وأبعد غورا .

ومع تزايد أخطار الأذى الناتج عن الانحراف الجنسي ومع انتشار فوضوي الجنس بدرجات متفاوتة بين مجتمع وآخر ، انتشر الزنا واللواط وغيرها من مهور الفوضى والانحراف الجنسي ظاهرة اجتماعية منتشرة في المجتمع الأمريكي والأوربي وبعض المجتمعات في آسيا مثل كوريا والفلبين وتايلند التي ترى في مثل هذه الانحرافات نوعا من الحرية الشخصية بل ولا ترى تلك المجتمعات بأسا من وجوده وبعض الاعراض أو دور لإلغاء أو مؤسكات لنشر الأفلام الجنسية أو الكتب أو المجلات المتضمنة في نشر الدعارة بل وأكثر من ذلك أن أصبح هناك نقابات للشاذيين تدافع عن حقوقهم .

فقد بلغ عدد الشاذيين جنسيا في الولايات المتحدة ما بين ١٧ - ٢٠ مليون وهناك معابد وكشافي خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بترويج الرجمال بالرجال والنساء بالنساء في حفلات خاصة ، كما تذكر مجلة الريبرزد ايحت فست أغسطس ١٩٨٢ أن أكثر من مليون طفل أمريكي يعتقد عليهم جنسيا سنويا ، كميات ذكرت جريدة الشرق الأوسط في عددها الصادر ١٧٦/١٩٨٠ أن عدد اللواتي يلجأن سفاحا في سن المراهقة في الولايات المتحدة لا يقل عن ستمائة ألف فتاة سنويا بينهم أكثر من عشرة آلاف دون سن الرابعة عشرة وأن اجمالي عدد اللواتي يسفن بلدن سفاحا في سن المراهقة وغيرها أكثر من مليون امرأة سنويا وذلك فـ

اجهاض سنويا ، وفي تايلند نشرت لجنة حقوق الانسان الشابعة للأمم المتحدة تقريرا عام ١٩٨٠ أن بيوت الدعارة تشتري كل أسبوع ٥٠٠ طفل من المختطفين لبيعهم لدور الدعارة في السدن وتقدر هيئة الصحة العالمية عدد حالات الاجهاض الجنائى فى العالم بخمسة وعشرون مليون طفل كل عام حسب تقرير منظمة الصحة العالمية عام ١٩٧٦ وقد ذكرت مجلة التايم الأمريكية فى عددها الصادر فى أغسطس ١٩٨٤ أن الرقم ارتفع الى خمسين مليون حالة اجهاض جنائى سنويا فى العالم وأن اكثر من نصف هذه الحالات تنتم فى العالم الثالث (١) هذا على الرغم من انتشار وسائل منع الحمل .

مع انتشار كل هذه المظاهر من الفوضى الجنسية ، ومع تزايد الأخطار والأمراض الناتجة عنها تجدنا بحاجة الى توعية الناشئة بالمسايب المحيية للممارسة الجنسية والنش أرساها ووطع أسها الدين الاملاى الحنيف واذا كان من ناحية يصدق عليها القول بأن الوثايه خير من العلاج فهى هذه الناحية التى تتطل بالحياة الجنسية وما تنطوى عليه من نواح بدنيه وجدانيه وما يترتب عليها من نتائج عاطفية واجتماعية لذلك كانت تلك الدراسة التثريبية الجنسية فى المنظور الاملاى وتبرز أهميتها فيما يلى :

- ١ - الناحية الجنسية وواجب المرئى نحوها من الموضوعات التى تشغل شباب المعلمين وتحيبهم ويستلزم منهم حلا .
- ٢ - أهمية تهيئة الطفال وتأهيلة لوظيفته فى الحياة الاسرية .
- ٣ - أهمية تنمية الضوابط الفطرية فى الفرد حتى يستطيع السيطرة والتحكم فى الدافئع الجنسية .
- ٤ - ضرورة المحافظة على الطفل من الأنحرافات الجنسية من خلال تزويده بالتدريب من الثقافة الجنسية المتناسبه مع كل مرحلة من مراحل حياته .
- ٥ - تساعده فى القضاء على كل مظاهر الشذوذ الجنسية وعلى كل مشيرات الجنس وتحميين الطفل ضد الانحرافات .

٦ - تعريف الطفال بالمنهج الاملاى فى التثريبية الجنسية .

## الاهداف الدراسية :

تهدف الدراسة الى تعريف الناشئة بما يلي :

- ١ - نظرة الاسلام للجنس .
- ٢ - التفرقة الجنسية .
- ٣ - منهج الاسلام في التربية الجنسية .

## منهج الدراسة :

تتبع الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على جميع البيانات والمعاملات من خلال بعض آيات القرآن الكريم والاجاديت النبويه الشريفه وتطبيقاتها بهدف الوصول الى بعض الاستنتاجات عن نظره الاسلام للجنس ومنهج في التربية الجنسية ومقارنته ذلك بالنظرة الغربية .

## أولا : نظرة الاسلام للجنس

اذا كنا قد عرفنا قبلا لبعض مظاهر الفوضى الجنسية والتي تزيد بشكل كبير في دول أوروبا وأمريكا وتقل الى حد كبير في بقية الدول ، فان ذلك مرجعه الى اختلاف النظرة للجنس بين الدول الغربية وبين نظرة الاسلام ولذا كان من المفيد قبل أن نعرض لوجهة نظر الاسلام أن نتعرف على نظرة الغرب لتفـهـم الفرق بينها وبين الاسلام .

## النظرة الغربية للجنس :

تشجع النظرة الغربية للجنس واشاعة الفوضى الجنسية من خلال النظرة السحيوانية الانسان ، وقد جاء بهذه الفكرة دارون ( ١٨٠٩م - ١٨٨٢ م ) صاحب نظرية التطور التي تقول ان الانسان لم يوجد نتيجة عمل خالق مباشر وانما هو المظهر الأعلى للحيوانات التي تقول ان الكائنات البدائية وانما جاء نتيجة عمل قوانين سحيقة في الارتفاع نحو الأفضل (٢) وبذلك قضى "دارون" على انسانية الانسان وحمله حيوانا ، وقد اثرت هذه النظرية الداروينية على ما جاء بعدها من

نظريات وأخذت المذاهب الاجتماعية والاقتصادية هذه كما يذكر البعض بلا تحفظ (٣).

وقد أخذ "فرويد" من "دارون" جانب الحيوانية في تفسيره لغريزة الجنس في الإنسان فيذكر البعض : " أما فرويد فلم يأخذ من دارون جانب التطور وإنما أخذ عنه حيوانية الإنسان" (٤) وإن أحدا لم يلوث الإنسان بمة سدار ما لوثة فرويد حين أمر على تفسير كل نشاطه بالتحليل الجنسي المفرق ففسر الحيوانية " اسطورة الكبرى التي جعلها المحور الرئيسي لكل نظرياته. اسطورة العشق الجنسي للام باعتراقه في كتاب Totem and Tabo من مثال أورده دارون من عالم البقر" (٥). وترتب على تلك النظرة الى حيوانية الإنسان انتشار موجة الاباحية والتحلل من الدين والانطلاق .

### النظرة الاسلامية للجنس :

١ - أما نظرة الاسلام الى الجنس فلا يمكن احكامها الا بمعرفة نظرة الاسلام الى الانسان وحكمة وجوده والتي تختلف النظرة الغربية فيما يلي :

- ان الانسان من خلق ومنع الله سبحانه وتعالى وليس نتيجة الارتقاء والتطور " اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويتنه ونفخت فيه

من روحي فقعوا له ساجدين" ( ص آية ٧١ ، ٧٢ ) .

فالانسان قبضة من طين ولغذه من روح الله (٦) وهو مكرم ومفضل على كثير

من المخلوقات قال تعالى : ولقد كرمنا بنى آدم وجعلناهم في الجنة

والبحر ورزقناهم من الطيبات وجعلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا

( الاسراء : ٧٠ ) .

- أما غاية وجوده فهي عبادة الله " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون "

الذاريات ٥٦ ) .

- وكما أن ما على الأرض مسخر للانسان فهو أيضا ابتلاء للانسان " ، انشأ

علينا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم ايهم أحسن عملا" ( الكهف ٧ ) .

- واعطى الله الانسان الارادة يختار أحد طريقين ، " انما هدينا السبيل

- واستخلفه على الأرض ، بل وأمر الملائكة ان يسجدوا لآدم ، وهكذا خلق الله الانسان لغاية هي العبادة وتتضمن الخلافة وابتلاء بهذه المهمة ليمتحن من يستحق الجنة أو النار حسب موقفه من هذا الابتلاء ، ومن هذا الابتلاء اعطى حزمة الإرادة في اتخاذ ما يقرره لنفسه ، واعطى تلك الإرادة والخلافة تكريما له ، على سائر المخلوقات ، واعطى أيضا من الاموات والوسائل ما يحقق له امكانيه الخلافة على الارض فقد " علم الاسماء " كما سخر له الأشياء ، فأصبح يعلم الاسماء والتسخير خليفة لله في الارض . فالانسان في نظر الاسلام نوع منفرد من مخلوقات الله ، ليس بجماد ولا نبات ولا حيوان ولا بملك ولا شيطان ، انه مخلوق مكرم فريد مستوول لا يقوم وحده في هذا الكون كما زعم بعض الملحدين يقوم بيساراة رب اوجه وفترة انه خلقه في أحسن تقويم وعلمه البيان ووهب له السمع والبصر والفتوة ، ليس الانسان عبدا ولا مقهورا لشيء ، في هذا الكون الا أنه عبد الله وحده ، أما النظرة المادية فلم تنظر للانسان على أنه مخلوق كريم أوجه خالق عظيم ، كلاب هو نبات شيطاني برز من العلم الى الوجود وحده يعيش وحده ويموت وحده ويموته بختم روايته كلها ، انه بأختصار حيوان راق أو اجتماعي ، ولكنه على كل حال حيوان ولكنه بواسطة العلم التحريبي استطاع ان يقهر الطبيعه ويسيطر على المادة ويملك العلم أصح هذا الحيوان المتطور ينظر الى نفسه وكأنه آله يتصرف في الارض كما يشاء ، كما زعم " جوليان هكس " حين قال: ان الانسان في العالم الحديث أصح هو الله المنشئ المريد " أما الاسلام فقد عرف طبيعه الانسان حق معرفتها وقدرها حق قدرها ، وقد خلق الله الانسان جسما كريفا وروحا شفافا جسما يشه الى الارض وروحاً يتطلع الى السماء جسماً له ذوائفه وشهواته وروحاً له آفاقه وتطلعاته جسماً له مطالب أشبه بمطالب الحيوان وروحاً له أشواق كاشواق الملائكة وهذه الطبيعه ليست أمراً طارئا على الانسان بل هي فطرته التي فطره الله عليها وأهله بها للخلافة في الارض .



الخلافة لأنها وسيلة يسكن النفس والمودة الإنسانية والرحمة الاجتماعية  
ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

- قال تعالى : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها  
وهل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " ( السورم ٢١ ) .  
وهل الله غريزه الجنس آية من آياته ومعمراته في الأرض دعما للإنسان  
أن يتفكر فيها فعمل ممارسة الجنس عن طريق الزواج تتكون المودة والمودة  
والرحمة بين الرجل وامرأته ويتكون على أثرها طمة الرحم وتبين  
صلات وعلاقات اجتماعية .

- كما جعل الإسلام ممارسة الجنس وسيلة لعمارة الأرض بالتنكاح بين  
أفراد الجنس البشري ، ولهذا نجد أن الإسلام يحث على اكثار النسل  
تحقيقا لمفهوم الخلافة ، فروى أبو داود عن معقل بن يسار قال : سمع  
رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أصبحت امرأة ذات حسبي  
وجمال وانها لا تلد أفانزوجها فقال ، ثم أتاه الشائبه فنهاه ، ثم  
أتاه الشائبه فقال: تزوجوا الولود فأنى مكاثر بكم الأمم " (٧)

- وحتى يحقق مفهوم الخلافة فإنه لم يحقر غريزة الجنس ولم يعتبرها رجسا  
وإنما بل حث على تحقيق غايتها بالزواج فروى ابن ماجه عن عائشة  
قالت قال رسول الله (ص) "التكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني،  
وتزوجوا وتزوجوا فأنى مكاثر بكم الأمم ومن كان ذا طول فابتنح ، ومن  
لم يجد فعليه بالصيام ، فإن الصوم له وجاء" (٨) .

- وغريزة الجنس تحقق مفهوم الكرامة " تكريم الله للإنسان " لأنها تضم  
طلة رحم ومودة ورحمة وتربط بميثاق غليظ بين الطرفين المرأة والرجل  
وبهذا يكون الدافع الجنسي وفق المنهج الإسلامي تكريما للإنسان وإن تنبر  
الإنسان المنهج الإسلامي تميم غريزه الجنس لديه كما هي لدى الحيوان  
ولهذا وأفع الإسلام منهجا يلبق بكرامة الإنسان وحدد الاحكام في المنهج  
النساء اللاتي يحل للرجل الزواج منهن حفاظا على كرامته وبين طريق  
الخطية وعة التنكاح وما يتربط على ذلك من حقوق للطرفين والاولاد وغيره

- ويحقق الإسلام مفهوم الابتلاء من خلال نظريته للجنس فقد بين الإسلام ان الانسان يمتلك ريفريزه الجنس قال تعالى : **انا جعلنا ما على الارض ربيزه ليهنسا لنذلوهم ابيهم احسن عملا** " ( الكهف ٧ ) فكانت فريزه الجنس قوبية  
ورغبة الانسان في النساء ، قويه قال تعالى : **" زين للناس حب الشهوات من النساء ، والبنين والقنطاطير المنقطرة من الذهب والفضة والخمير المنسومة والانعام والحرير ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن الحساب "** ( آل عمران ١٤ ) ولكن الله عز وجل زود الانسان بضوابط فطريه كما زوده بالدوافع الفطريه وأعطاه الاراده حتى يمكنه التخلص من أى السبل يرغب ويختار ويترتب على ذلك الجراء .

وخلص من ذلك الى ان الإسلام أعطى الدافع الجنسي حقه وقدره ولمسح بهزه أو يستفكرة ، وحث على الزواج وجعل ممارسة الجنس وظيفه ليهنسا أجراها حين يمارسها فى حدود الأطار الشرعى وجعل له ضوابط وقبضود  
لئلا يكون هناك ضرر على الانسان أو على المجتمع .

#### ثانيا : التزويج الجنسي

#### مفهوم التزويج :

١ - التزويج فى اللغة (٩) الرب هو الله وهو رب كل شىء ، ولا يقال الرب فليس غير الله الا بالاضافه فقيل رب كذا ، ويقال فلان رب هذا الشىء أى ملكه ليهنسا والرب يطلق فى اللغة على المالك ، والسيد والمدير والمرسى والقريب والمنعم وربيت القوم : ستهم أى كنت فوقهم ، والرب : المالك والسيد المطاع رب الشىء : اذا أعطه ، وفى الحديث لك نعمة تزويجها : أى تحفظها وتواعيها وتزويجها كما يربى الرجل ولينده .

وتزويجه على تحويل التعريف : أحسن القيام عليه ووليه حتى يفسارق الطفوله والسحاب يرب المطر أى يجمعه ويضميه ، وأزيت الناقة بولدها الزمته وأجنته ، والتزويج الحافنه ، وربها نماها وزادها وأتمها وأملحها وخالمة القوم أى التزويج تعذيب وإزالة المتعيب من أمة من أمة

قدراته وتدبيره والمحافظه عليه والقيام عليه وملازمته بهدف املاحه .

### مفهوم الجنس :

٢ - الجنس فى اللغة : قال ابن منظور فى لسان العرب: الجنس الضرب من كسب ل شىء ، وهو من اليأس ومن الطير ومن الحيوان والاشياء ، جملة الجنس اعم من النوع ومنه المخلاتسه والتجنيس ويقال: هذا بجنس هـ اذا اى يشاكله وابل جنس من البهائم العجم (١٠) .

- وفى علم الاحياء ، الجنس مجموعه من النباتات أو الحيوانات تتميز بخصائص مشتركة معينة وتشكل طبقه مستقله فى التصنيف ، وقد يقتصر الجنس أحيانا على " نوع " واحد يتكشف عن خصائص استثنائية تفرس عليه أفراده عن سائر المقتضيات (١١) وقد يستخدم المصطلح للإشارة إلى الفئتين المميزتين ذكورا أو اناثا وإلى المميزات الفسيولوجية التي تصحب الذكورة أو الأنوثة (١٢) .

- وفى علم النفس ، يذكر فاخر العقل أن الجنس تتميز فى النوع ذو علاقة بالتوالد يقسم النوع إلى جنسين ذكر وانشى (١٣) ويؤكد ذلك ما جاء فى المعجم الفلسفى : الجنس هو المتعلق بالجنس أى الذكورة والأنوثة ، تقول الاعضاء الجنسية ، والعلاقات الجنسية والمشكلات الجنسية والترسمية الجنسية (١٤) ، كما يضيف المعجم : والجنس عند " فرويد " هو المتعلق بالذات المحايدة عن التماس الجماعى كالطفل الذى يمس اصابه فهو يحس بلذته جنسيه لا تناسليه (١٥) .

وهكذا يلتقى علم النفس مع علم الاحياء فى أن مصطلح الجنس يعنى مفهوم التماس وتميز الذكر والانثى جنسين ، وهذا المفهوم لمصطلح الجنس هو الشائع فى هذا العصر ، ويؤكد ذلك ما ذكر فى المعجم الوسيط على أنه " اتمال شهوانى بين الذكر والانثى " (١٦) .

وفى علوم الشريعة عامه لانجد من استخدم مفهوم الجنس كما يشار اليه حاليا للدلالة على التماس وانما كان يستخدم بدلا منه تعبر عما له علاقة بالتماس مثل الذوات - التماس - الجماع - العشرة الزوجية ... الخ

ويستعمل مصطلح الجنس عند الفقهاء، للدلالة على الغرب من النوع ولسم يشيرون إلى مفهوم التناسل ، لكن في هذا العمى نجد كثيرا من المفكرين المسلمين قد استخدموا هذا المصطلح ليدل على حاله علاقة بالتناسل فقد استخدم أبو الأعلى المودودي في كتاب الحجاب ، وسيد قطب في ظلال القرآن ، كما استخدم مصطلح التربية الجنسية عند الله نامع علوان في كتابه تربيته الأولاد في الإسلام .

### - مفهوم التربية الجنسية :

يرى البعض أن التربية الجنسية يقصد بها سائر التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة المشكلات التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل انسان عادي (١٧).

٢٨

كما يقصد بالتربية الجنسية تعليم الولد وتوعيته وممارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتمثل بالزواج حتى إذا شب الولد وتركز وتفهم أمور الحياة عرف ما يحل وعرف ما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي المتميز خلفا له وعامه فلا يجرى وراء شهوة ولا يتخطى فطريته (١٨).

أما التربية الجنسية من وجهة نظراكل ما يمكن للتربية تقديمه فسنس مجال الجنس ابتداء من مرحلة الطفولة بتنمية الصفات المميزة للذكورة أو الانوثة وتنمية تلك الفروق حتى يتأهل الطفل لوظيفة في الحياة الامرية وارشداد الجنسين إلى المنهج المصالح في مجال الجنس وتربيتهم على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الدافع الجنسي ويشمل ذلك :

أ - تنمية الفوايط الفطرية في الفرد بحيث يستطيع التحكم والسيطره في الدافع

الجنسي .

- ب - تنمية الفروق الجنسية في الأطفال وتأهيل الطفل لوظيفة في الحياة .
- ج - تزويد الفرد بالثقافة الجنسية المناسبة لكل مرحلة سنه .
- د - تعريف الأطفال بنواحي الشذوذ الجنسي وكيفية الوقاية منها .

## مسئولية التربية الجنسية :

١- لقدى التصريح بالحفاظ على الجنسية منذ فترة معارضة شديده ، لكن مع التطور الهائل في وسائل الاتصال والاعلام وخصبة تعرض الأطفال لمعلومات خاطئة بدأ الآباء يشعرون أن الامانة في الاجابة هي خير سياسة في هذا الميدان كما هي في غيره من ميادين المعززة ، كما ارتق المعلّمون وقادة الشباب بأن في اعناقهم اجابيا من المسؤولين اراء هذا الامر بل واخذوا يظهرسون عزمًا متزايدًا على تحمل تلك المسؤولية بل واخذت السلطات التعامل بمسئولية تعادل مسلكها من المعارضه للجهاد ثم الى التمس حتى نشرت وزارة التربية في الخطرا اعترفت فيها بأن التربية الجنسية ركن هام من اركان التربية وانها ينبغي أن تقابل بما هي حديرة به من الترحاب (١٩).

وفي رأينا أنه لارج أن تقوم المدرسة باعطاء جرعات من الثقافة الجنسية تبعًا لمراحل التعليم ، ولا مانع أن يجيب الآباء والأمهات على تساؤلات الأهل نحو هذه الأمور بأمانه على أن تختلف الاجابات تبعًا لمراحل السن وطبيعة الامراك في كل مرحلة سنية ، وكما يأمرنا ديننا الحنيف فلا حياء في الدين .

ويؤكد ذلك ما جاء في بيان المشتركون في مؤتمر التربية الجنسية المنعقد في المدارس المنعقد في ديسمبر ١٩٧٤ والذي أصدر " من الثقاويد المتبرمه في تنشئه الأهل والشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الحرمي المنعقد في ذكر العلاقات الجنسية بين الرطل والمرأة ، أما اليوم فان الأطفال محاطون بقمي من المعلومات عن الحياه الجنسيه ويتأثرون كذلك بالمواقف المختلفه في هذا المجال " (٢٨).

٢- تقع مسؤولية التربية الجنسية مشاركة على الآباء والأمهات الذين يحسن أن يجيبوا على تساؤلات الأطفال حول بعض الأمور الجنسية ويبدأ الآباء والأمهات في تربيته أبنائهم حينما يتحدثون اليهم ويلبسوهم ثيابهم ويعتبرون لهم عن حياء ويعلموهم أسماء أعضاء جسمهم (٢٩). كما تقع المسؤليه

تبعها لمستوى ادراك الأطفال والمرحلة السنية التي يمرون بها . كما تقع  
المسؤولية على رجال الدين بإرشاد الناشئة نحو هذه الأمور وتثبيتهم  
لممارسة دورهم في الحياة من خلال الأسلوب السليم للممارسة الجنسية  
كما تقع المسؤولية على وسائل الاعلام نحو الإرشاد والتوعية لتجنب الامراض  
الناشئة عن الممارسات الغير شرعية والشاذة الجنسي .

### جوانب التربية الجنسية :

- يعتبر توصيل المعلومات الجنسية للأطفال هو حجر الأساس في التربية الجنسية  
اذ أن الحقائق الجنسية جزء من الميراث الفكري الذي لا يمحى أن يحصل  
الأطفال منه والذي يجب أن يقضى به اليهم وهم وان كانوا بعد وقوفهم على  
حقيقة الأمر قد لا يتصرفون بحكمة في سائر الأحوال الا أنهم يفتقدون بدونها  
الأساس الممكن الذي يستندون اليه في بناء أركانهم .

٥ - بين أن التربية الجنسية أكثر من مجرد توصيل المعلومات ومع أن الواكع  
ان معرفة الحق نادرا ما تضر وكثيرا ما تنفع وتفيد ، حتى انه ليجب لكل  
من يسهم بتعليم في ازالة حيل الجهالة الجاثم في هذا الموضوع أن يشعرو  
انه أنجز عملا مقبدا .

- والمعلومات التي تستند الي الحقيقة ضرورية ولكن من الضروري أيضا أن تفسر  
للتلاميذ العلاقة القائمة بين حقائق التشريح البشري ووظائف الأعضاء وبين  
تقاليد المجتمع البشري ونواميسه .

- غير أن مجرد معرفة التقاليد الاجتماعية سوف لاتضمن لنا وحدها حياة جنسية  
مكتملة صالحة ، اذ يجب أن ياهم أطفالنا سمو الجنس وامكانياته الهائلة  
فاذا فرضنا على صغار السن منا أن يحرموا أنفسهم المتع الجنسية المباشرة  
التي يمكن أن توفرها لهم أحيائهم ، فلا بد أن يجدوا مبررا للمثل هــــــــــــــــــــ  
التضحية واذا طلبنا منهم أن ينتظروا وجب عليه ان شعروهم بأن لهم مستقبلا  
ومستقبلا جديرا بأن ينتظر الانسان من أجله ، واذا كان للمجتمع مطالبات

مبلغنا يدفعهم الى الاستجابة لها ، فالسلوك يتوقف على المثال العائلي وعلى الأيمان بقدر ما يتوقف على المعرفة والأدب .

- أما بالنسبة للنسب المناسبة للتربية الجنسية ، فلا يحدد من معين للتربية الجنسية ، وإنما يجب أن تستمر عملية التربية الجنسية من المهد الى اللحد مع مناسبة جوانب التربية الجنسية مع كل مرحلة سنه وتبعيتها ، فالحقائق النفسية والوجودية الرئيسية ينبغي أن يفهمها الأطفال فهما تماما قبل أن تدركهم فترة المراهقة .

- وثمة نواح معينة من التربية الجنسية لاتناسب الأطفال ولا يمكن فهمها تماما إلا عندما يبلغون مرحلة معينة من مراحل نموهم ، فهناك بعض معلومات أفضل ما تعرف في فجر المراهقة وأخرى في أواخر فترة المراهقة وبعضها أفضل الرواج وبعضها الآخر بعد الرواج وبعضها قبل الأنجاب وأخرى بعد ذلك .

ثالثا : منهج الاملام في التربية الجنسية

وضع الاملام منهجا قويا في التربية الجنسية يتضمن المحاور التالية

البرنامج الوقائي:

ويتضمن وقاية الفرد من استشارة الغرائز الجنسية ويشمل :

١ - آداب الاستئذان :

فلابد من تعويد الطفل آداب الاستئذان على الأهل " بأبها الذين آمنوا ليستأذكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات : من قبل طلة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ، ومن بعد طلة العشاء ، ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعمكم على بعضهن كذلك يبين الله لكم الآيات ، والله عليم حكيم ، وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم " ( النور : ٥٨ - ٥٩ ) فإلله سبحانه وتعالى يرشد المرين في هذا النض الى أمور التربية المنزلية فاستئذان الضغار على اهلهم حينما يكونون في سن ما قبل البلوغ ، ولا يخفى ما في الاستئذان

فى أوقات ما قبل الفجر ووقت الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ، لا يطفى ما فى ذلك من تعليم الولد أمور الأدب مع الأهل .

## ٢ - آداب النظر :

ومن الأهمية الهامة ضرورة تعويد الولد آداب النظر حتى يعلم ما يحل من النظر إليه وما يحرم وفى ذلك صلاح أمره واستقامة أخلاقه اذا شارف على البلوغ ويلزم من التكليف والأمل فى تحريم النظر قوله تعالى : " قل للمؤمنين يغضوا من أيمانهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وكل للمؤمنات يغضين من أيمانهم ويحفظن فروجهن " ( النور ٢١ ) .

وقد روى الطبرانى والحاكم وقال الحكيم صحيح الإسناد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله (ص) فيما يرويه عن ربه عز وجل: " النظر سهم من سهام إبليس من تركها من مخافتى أبدلتها إيماناً يجد حلاوته فى قلبه " ، كما روى احمد والطبرانى عن أبى امام رضى الله عنه عن النبي (ص) قال : ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجِد حلاوتها فى قلبه .

ولذلك أن الغاية التى يهدف إليها الإمام من غرض البصر هو إقامة مجتمع نظيف لانتهاج فيه الشهوات فى كل لحظة ولا تستثار فيه الغرائز فى كل حين وكل ذلك بقى الإنسان من الكبت والعقد النفسية ويخفف من حدة الغضب الجنسى ، لذلك تؤكد جميع النصوص أن نظر الرجل الى المرأة الأجنبية حرام وأن نظرها للمرأة الى الرجل الأجنبى حرام اذا كانا فى مجلس واحد وترتب من النظر فتنة .

لكنه يستثنى من هذا النظر حالات ضرورية وأمور طارئة فيها: (٢١)

- النظر بقصد الخطبة .
- النظر بقصد التعليم ( الذى فيه صلاح الدين والدينيا ) .
- النظر بقصد المداواة فقد روت أم سلمة رضى الله عنها أنها استأذنت الرسول



- النظر بقصد المحاكمة والشهادة .

٣- تخريب الولد الأثرات الجنسية :

يأمر الإسلام أولياء الأمور أن يتخذوا والتدابير الإيجابية والأساليب الوقائية في تخريب الولد الهياج الغريزي والأثرة الجنسية حتى ينشأ على الصلاح ويتربى على الفضيلة والخلق قال تعالى : " وليضربن بخصرهن بأسنن جيوهن ولا يبدبن زينتهن إلا لبعولتهن أو إبنائهن أو إبناتهن أو إبناتهن أو ما ملكت أيمنتهن أو الطالبين غير أولى الأثرة من الرجال أو الطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء ( النور ٣١ ) . وفي رواية الترمذي أن العباس قال للرسول ( ص ) الويت عنق ابن عمك فقال عليه السلام " رأيت شابا وشابه فلم آمن عليهما الفتنة " .

وهنا تقع المسؤولية على المرء في تجنب الولد الأثرات الجنسية فليس

جانحين :

١- الرقابة الداعية من خلال منعه من الدخول على أهله في أوقات التمييز ويعلمه

آداب الاستئذان والتفريق بين الإبناء في المصاحح وتعليمه آداب النظرة .

- أما الرقابة الخارجية وتتمثل في وقاية الولد من البرامج السيئة فليس

التلفزيون والتفديو وإرشاده نحو تجنب الأزياء الفاضحة وعدم النظر اليهسا

ومراقبه الطفل وإبعاده الأماكن الإباحية والصحية الفاسده ورفاق السوء

لما لذلك من أثر كبير في الأثواء والأفساد الى وقائته من مقعدة الاختلال

وتعليمه آداب ذلك .

٤- تعليم الولد أحكام المراهقة والبلوغ :

فالإسلام يحمل الابوين مسؤولية ممارسة الأولاد في أمور المراهقة جنس

يكونوا على توعية كاملة وفهم عميق في كل ما يتصل بحياتهم الجنسية وموالمهم

الغريزية وكل ما يترتب على ذلك من واجبات دينية وتكاليف شرعية .

٥ - تنمية الموابط الفطرية فى الانسان :

فقد قرر الاسلام وجود موابط فطرية فى النفس الانسانية تمنع الانسان من الوقوع فى الشذوذ الحسى وأوجب على المرءين تنميتها وتهذيبها ، فقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجر العسرة" (التحریم ٦ ) والضابط الرئيس هو الإيمان بالله فخشية الله وفخافة العبد ربه ضابط قوى يمنعه من الانزلاق فى المعاصى ، وحتى تعمل الموابط الداخلىة على النسق المحدد لها وضع الاسلام موابط خارجيه لتعمل تلك الموابط على توجيه النفس الانسانية واحكام مسيرتها فكما أن الموابط الفطرية تعمل لتقوية ارادة الانسان حتى يسيطر على زمام نفسه فان الموابط الخارجيه تهدف لوقاية الانسان من شر اثاره الدافع الحسى فتجنبه الوقوع فى الانحراف فقطد قال تعالى : ولا تقربوا الزنا" والمفهوم هنا من منع الاقتراب وقاية من الوقوع فيه ، كما حذر الاسلام من الرهينة والاختماء للبقاء على الدافع الحسى وحذر من اللواط وجميع مفات الشذوذ الحسى .

٦ - مشروعية الميام والاستغفاف لمن لا يستطيع الزواج وأمره بالصبر ومخافة الله حتى يفنيه الله من فطنه فيتزوج .

البرنامج الاشباعى :

١ - مشروعية الزواج :

جعل الاسلام الطريق الوحيد لتحقيق الغاية من الدافع الحسى " الزواج " وملك اليمين باعتباره زواجا يحقق التناسل وثبوت النسب فضلا عن أن له فوائد منها ما يعود على الأمة من ذلك أنها تصبح بالنسرى يوما من الأيام أم للبلاد فتعشق حديث الرسول (ص) : " ايما امراه ولدت من سيدها فهى معتقة عـــــــن دير منه " (٢٢) .

والامام حث على الزواج ورغب فيه فهو الطريق الذى يحقق الغايه من الدافع الحسى ، فمن طريقه يحقق واجب الخلافة بالتكاثر والانسان فى كفاهاح

بينكم موده ورحمه أن فى ذلك آيات لقوم يتفكرون " ( الروم ٢١ ) .

وقال الرسول (ص) " يا معشر الشباب من استطاع منكم البناء فليتزوج (٢٣)  
وقال (ص): النكاح من سنتى فمن لم يعمل بسنتى فليس منى " (٢٤) .

يسر الاسلام الطريق الى الزواج فاجاز الرسول (ص) زواج رجل بنعلبيز  
كمهر " (٢٥) ، وقال ان اعظم النساء بركة أسرهن مداقنا " (٢٦) .

جعل الزواج حقا للفرد على المجتمع فقال (ص) اذا خطب اليكم من تزفون  
دينه وطلقه فزوجوه الا تفعلوا يكن فى الأرض فساد عريض (٢٧) .

تكفل الله عز وجل بامانه الفقير الذى يريد الزواج ، قال تعالى :  
" وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامالكم ان يكونوا فقرا ، يفتنهم  
الله من فضله والله واسع عليم " ( النور ٣٢ ) ، وقال طلى الله عليه وسلم  
ثلاثة حق على الله عونهم الماجد فى سبيل الله ، والمكاتب الذى يريد الآداء ،  
والنكاح الذى يريد العفاف " (٢٨) .

حث الآباء على تزويج أبنائهم فعن أبى سعيد وابن عباس رضى الله عنهما  
قال : قال رسول الله (ص) من ولد ولد فليحسن اسمه وأديه فبان بلغ ولم يزوجه  
فأصاب اثما فانما اثمه على أبيه " (٢٩) .

وبهذا يتضح مدى اهتمام الإسلام بالزواج لتكوين الاسره وتوظيف الددافسع  
الجنسى لانشائها .

لقد شرع الله الزواج حفاظا على الانساب قال تعالى : والله جعل لكم  
من أنفسكم أزواجا ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة " ( النمل ٢٢ ) ومن  
الفاوائد سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي قال طلى الله عليه وسلم : يا معشر  
الشباب : من استطاع منكم البناء فليتزوج فإنه أغنى للبصر وأحصن للفرج " .  
الى جانب أن الزواج سكن روحى ونفسى قال تعالى : " ومن آياته ان خلق لكم  
من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم موده ورحمة " ( الروم ٢١ ) الذى  
جانب انجاب الذرية الصالحة .

## ٢ - آداب الزواج :

للممارسة الجنسية آداب بينها الشرع تحفظ للزوجين كرامتها وحثتها

وتشجع رغبتها ومن هذه الآداب :

- التسمية والدعاء عند ممارسة الجنس فيرتقى الإسلام بالجنس عن المفهوم الحيواني ويجعله بالتسمية والدعاء يليق بكرامة الإنسان ، فروى الشيخان عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: باسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مرقدنسا ، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطانه أبدا" (٣٠) .

- وإن كانت عروس في ليلة الزفاف " فيستحب أن يسمى ويدعو ويضع يده على رأس العروس لقوله صلى الله عليه وسلم : إذا أفاد أحدكم أمراه أو خادمها أو دابة فليأخذ بناصيتها ولينقل اللهم انى خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه (٣١) ويستحب للعروسين أن يطيبا ركعتين ويدعوا الله سبحانه بعد الصلاة - فقد روى البخاري عن ابن عباس عن سلمان : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا تزوج أحدكم وكان ليلة البناء فليطلى ركعتين وليأمرها أن تملئ خلفه فإن الله جاعل فـ... البيت خيرا" (٣٢) .

- تحتوي العمليه الجنسيه على عنصرين هما : الشيق الجنسي " يعنى الرغبة فى الاستمتاع والآخر الجماع ، ولا يعنى أن المباشرة دون الجماع تكفى لأحدهما المرأة والرجل ، بل ان المباشرة متعه أخرى ، فإذا التقت المتمتان واشبههما الإنسان يتم بذلك الإحسان الحقيقى والمتعه العظيمه التى تنعكس على الزوجين بالاستقرار النفسى والراحه والهدوء ، لكن اذا أهمل أحد الزوجين هذا المفهوم فإن ذلك يورث عقدا نفسيه لأن الإحسان الحقيقى ان لم يتم فليس يتحقق الاشباع الجسدى المطلوب ويؤكد ذلك قول عائشه : كان الرسول يقبلنى وهو صائم وأبكم يملك اربه كما كان رسول الله يملك اربه " (٣٣) ويؤكد ذلك أن هناك استمتاع آخر غير الجماع يحقق الألفه والاحترام والحب بينهما

والله اعلم ، وبالله التوفيقهما معنى آخر غير المعنى الريفى الذى يقصده

- مزاولة الجماع فقط وهذا يتناسب مع كرامة الإنسان وعلو مرتبته بمن الكائنات.
- وقد أشار الرسول (ص) الى المداعبه والمضاحكه بين الزوجين فقال لجامعـ  
بين عند الله رضى الله عنه : " فملا بكرا تضاحك وتضاحكها وتلامك وتلاميها (٣٤)  
ومن المداعبه أيضا حربة الوضغ الجسدى أثناء الجماع ، فقال تعالى : نسأؤكم  
حرت لكم فاتوا حرتكم أنى شئتم " ( البيقره ٢٢٣ ) .
- ومن آداب المباشره التى حث عليها الاسلام أن ينتظر الزوج زوجته حتى تقضى  
شهوتها لقوله تعالى : " ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف " ( البيقره ٢٢٨ ) ،  
فالزواج قصد منه الاحمان ، والرجل مطالب باحمان زوجته ولا يتم ذلك إلا أن تقضى  
رغبتها كما يقضى هو رغبتنه .
- ومن آداب المباشره التى حث الشرع المتزوجين بها عدم التحدث عن أسرار  
الجماع وما يقع من الزوجين أثناء لقوله (ص) ان من أشر الناس عند اللبسه  
منزلة يوم القيامه الرجل يقضى الى امرائه وتقضى اليه ثم ينشر سرها" (٣٥) .
- حرم الاسلام جماع الرجل زوجته فى دبرها لقوله صلى الله عليه وسلم ، " لاتأتوا  
النساء فى أعماهن" (٣٦) وجماع الرجل زوجته فى دبرها تأباه الفطره لقتدر  
المكان فهو ليس المكان الطبيعى المخصص للجماع لما يترتب عليه من أضرار  
ولا يقى بالأحصان المهلوب للزوجين ، فحرم الاسلام ذلك حفاظا على كرامته  
الزوجين ومحتئهما .
- أحل الاسلام الجماع فى جميع الأوقات والأيام ماعدا أوقات الحيض " ويسألونك  
عن المحيض قل هو أذى فاعترضوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يظهرن  
فإذا نظرن ، فأتوهن من حيث أمرك الله ان الله يحب التوابين والمتطهرين"  
( البيقره ٢٢٢ ) والحكمه فى ذلك ما يترتب عليه من أضرار تلحق بالزوجين...  
كذلك أيام النفث وأثناء الميام وأثناء الاحرام " فلا رفث ولا فسوق ولا جدال  
فى الحم " ( البيقره ١٢٧ ) ، ويحرم الاسلام الوطء فى المسجد " ولا تمشروهن  
وأنتن عاكفون فى المساجد ( البيقره ١٨٧ ) .
- ومن آداب المباشره الأغتسال بعد الجماع وهذا من النظافه والبهاره ومن  
آداب المباشره الوضوء بعد الانتهاء من الجماع .

### دور الوالدين :

- للوالدين دورا في التربيـه الجنسيـه لايسـتطيع المعلم أو أى شخص آخر  
أن يحل محلـهما فى أدائـه :
- يسـتطيع الوالـدان أن يزودا الأطفـال بالمعلـومات الصحـيـه ، حيث لايتأتى لغيرهـ  
مهما كان قدره أن يكون له تأثير الوالدين على نظره الطفل العامه للحياه (٣٧)
  - للسنوات الأولى التى يفضيها الطفل فى المنزل أهمية فائقة فى نموه الإنفعالى  
ذلك لأن نجاحه وسعادته فى مستقبل حياته إنما يتوقفان الى حد كبير على  
ما عساه يكتسب من خبرات ويتكون عنده من اتجاهات فى السنوات الخمس  
الأولى من حياته ، ولهذا فإن من الأهمية بمكان أن يعد الأب والأم للأمر عدته  
وأن يتفقا من قبل على الطريـقه التى سوف يتبعانها فى تنشئة أطفالهما (٣٧) .
  - يلاحظ أن تكيفات الطفل الأولى انما تكون مع المجتمع كما يبدو فى صورته  
المضمرة وهى الأسرة فكان الروابط العائليه تهين ، المجال لمحاولات الطفل  
الأولى نحو التوافق الاجتماعى .
  - يجب أن تبدأ التربيه الجنسيه مع أول عهد الطفل بالحياه ، ويتضمن تشجيع  
الاستقرار الإنفعالى وأول مران على ذلك هو توفير التغذيه من الثدي على  
نحو يؤدى الى الطمأنينه والرضى على نحو يؤدى الى ضمان استقراره من الناحيه  
الإنفعاليه .
  - وإذا كان اهتمام الأطفـال بأعضائهم التناسليه أمر عادى تماما ، لكن اغراق  
الطفل بتلك الاعضاء أمر غير مرغوب فيه إذ قد يؤدى ذلك الى التتهيج الجنسي  
المبكر ، لذلك يجب على الوالدين أن يزيلا المهيجات الماديه العارضه  
التي قد تدفع الطفل الى توجيه اهتمام زائد عن الحد الى المناطق التناسليه  
كما ينبغي تنظيف هذه المناطق كلما اتسخت .
  - وإذا كان العيب بالأعضاء التناسليه عند الأطفـال مثله كمثل مص الإصابع وسيله  
بلعها اليها الطفل للحصول على الأشياء ، فعلى الوالدين أن يبحثا عن علاج  
أعمق يتناول جوهر المشكله وليس مظهرها فربما كان هناك نقص ما يؤدى الى

- أطراب في حياته الطفل الأنفعالية وربما يفتقد في والديه ثما يكفيه من الحب والعطف وربما لا يشعر ، بالامن الكافي في حياته .
- وإذا كانت أسئلة الأطفال لتتوقف حول كثير من الأمور وخاصة مسائل الميول والتمسك والجنس ، فلا بد أن يقوم الوالدان بالاجابة عن تلك التساؤلات حسب طبيعة كل مرحلة سنية بمعنى أن تعطى الحقائق في جرعات لتدرجه تناسب مع درجة ميله للاستطلاع ومستوى معلوماته وادراكه وكيفية استجابته من الخارجية الإنفعالية ، وأن نسوق الاجابه عن موضوع ولادة الطفل في لهجة طبيعية غير متكلفة ، كما ينحتم على الوالدين أن يفكروا مقدما في الاجابه عن أسئلتهم الأطفال المحتملة حتى لا يفاجئهم الموقف وهم على غير استعداد بسبب نشاطهم الخاصة (٣٧) .
- ولأنك ان اعداد الأطفال لاستقبال أم أو أخت الاعداد الصحيح يجعل الطفل يفقد عنصر المفاجآت ويعلمهم يرتبون بالضيف المنتظر ، ويمكن اعتبار ذلك وسيلة ناجحة من وسائل التثريه الجنسية .
- وعلى الأم أن تهين ، ابنتها للحيش وتوهم لها معنى الحيش وتشرح لها أهميته اذا ما شارفت عامها الحادى عشر تقريبا ، وفي ذلك الوقت تكون قد أدركت فكرة بسبيله عن الحقائق الأساسية للذسل وعن كيفية استخدام المشافف على ان ذلك بكيفية لتثير الشعور بالشفور .
- كما ينبغي على الوالدين ان يعدا الميول جميعا للتغيرات التى سوف تنتابهم خلال فترة المراهقة ، فينبغى على الآباء ان يخبروا ابنائهم بما ينتظرهم ويشرحوا لهم كيف ان هذه الحوادث طبيعيه وعديمه الضرر .
- ليس من المهم فقط أن يفرغ الآباء جهدهم فى الاجابه على أسئلة أطفالهم بل وارشادهم من الضاحية الجنسية ، ولكن أتمن خدمه يؤدونها لفترات اكبادهم ، تهينة المنزل الممالح لهم . ونقدم بها ملاحية الجو العام فلا يبدى الآباء ، الضيق أو الضرر بالخياه الزوجية أمام الإبناء ، مما يشوه صورة الحبيبة الزوجية ويجعلها أداة فاشله للتثريه الجنسيه ، فللمشاحمات بين الزوجين تمحو عبارات الحب المتبادلله بين المرء وزوجه ، فالطفل يتأثر بالجو

### دور المدرسة :

لما كانت التربية الجنسية جزءاً حيوياً من عملية التربية بأكملها فلا يصح أن نغفلها على جزء خاص مستقل من المنهج الدراسي نقوم بتدريبه فسنفتره معينة ثم ينتهي أمره بمجرد الفراغ من تدريسه ، وإذا كان من واجبات الآباء والأمهات أو من يقوم مقامهم أن يدلوا إلى الطفل ببعض المعلومات الجنسية عندما يسألهم عنها أو عندما يجدون الفرص مناسبة ، لذلك فالتواضع تماماً أن المدرسة هي أنسب مكان لتزويد الطفل بقسط كبير من المعلومات ، وذلك من خلال الحياة المدرسية كلها متدرجة في ذلك مع المراحل السنية والدراسية ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

#### ١ - في مرحلة الحضانه ورياض الأطفال :

ويتطلب تلك المرحلة الاجابه بأمانه على جميع أسئلة الطفل عن النواحي المتعلقة بالجنس من خلال ملاحظات الطفل ، كما يجب أن نعلم الطفل أهميَّة الوظائف الاخراجية بكيفية انتشار الشعور بالتقزز ذلك لأن الأعضاء الجنسية دور وأعضاء الاخراج ترتبط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً ، وربما تحول أي شعور بالاشمئزاز نحو أعضاء الاخراج إلى الاعضاء الجنسية مع ما يؤدي إلى ذلك من آثار سيئه على اتجاه الطفل نحو الجنس في مستقبل حياته .

#### ٢ - في المرحلة الابتدائية :

- وفي هذه المرحلة نقطع التربية الجنسية شوطاً آخر من خلال :
- دروس مشاهدة الطبيعة، وما توفره من فرص لدراسة الجنس والتناسل .
- العمليات الجنسية في الزهور قد تهين ، مادة طيبة لدراسة الجنس .
- جولات مشاهد الطبيعة تهين ، الفرمة للإشارة العرضيه بلغه مناسبة إلى تنزاح المخادم وتآلف الطير ورعاية الأفران ورضاع الحملان وغيرها ، فكل هذه المشاهدات تكون الأفكار الصحيحة من التنزاح والتكاثر وتدعمها بالتدريب .



### ٣ - في المرحلة الثانوية :

وعندما يدخل الأطفال المدرسة الثانوية تنتهيا الفترة الممرس للقيام بالتحريه الجنسيه على الوجه الأكمل من خلال المواد التعليمية :

- علم الاحياء :

ففي دراسة هذه المادة يمكن أن نتعرض لموضوع الجنس والتناسل بشكل

مرض من خلال :

%

- دراسة أهم ما يميز الكائنات الحية من سمات جنسيه .
- دراسة انقسام الأميبيا وتكاثر دودة الأرض والمفطده .
- دراسة موضوعات التذكير والتأنيث والخصاب وتكون الأجنة وتطور الثدييات وغيرهها .

- دراسة الغدد التي تفرز اللعاب والدموع كوسيلة سهلة للانتقال الى الكلام عن وظيفة الخصيتين والمبايض كأعضاء تفرز الهرمونات ودرهما في انتظام الخلايا التناسلية .

- دراسة موضوعات الزواجه فرحة لفهم أسلوب التكاثر والحيات والكروموسومات وعدم صلاحية زواج الأقارب .

٥

- علم وظائف الأعضاء والصحة :

ومن المفيد ألا نقتصر في علم الاحياء من الناحية التشريحيه وانما ينبغي أن ندرس الفسيولوجيا أو علم وظائف الأعضاء أيضا والصحة وهنا يدرس النظاميد بعض الأمراض المتعلقة بالنواحي الجنسيه كالزهري والسيلان وغيرهم وكيفية الوقاية منها ، هذا الى جانب الثقافة الأسويه لأعداد أمهات المستقبل من خلال اعطائهن بقمه المعلومات عن الإنجاب وصحة الأم وإدارة المنزل وكيفية العناية بالأطفال كما يمكن اعتبار دراسة الحياة العاطليه احدى الوسائل الناجحه للتحريه الجنسيه في سائر المراحل .

- التاريخ :

المنزلية وخامة دور المرأة ومركزها في مختلف العصور التاريخيه ، كما يمكن دراسة كيفية نشوء الجماعة وغير ذلك من الموضوعات التي يمكن أن تلمس الحياة الجنسية وتاريخنا المعصرى حافل بتلك الفرص .

وهكذا وض الإسلام برنامجا متكاملًا للتربية الجنسية يجمع بين الجانب الوقائي الذي يتمثل في غش البصر والبعد عن المشيرات الجنسية وتنميتها الفوايط النظرية في الإنسان والضميام ، والجانب الأشيع من خلال الزواج كشرية اسلاميه لها آدابها وأخلاقياتها ، كما أوكل الإسلام مسئولية التربية الجنسية الى الوالدين والأسرة كأول مجتمع ينشأ فيه الطفل ، وتستكمل المدرسة هذًا الدور بأعطاء المزيد من المعلومات حول الجوانب الجنسية من خلال مناهجها الدراسية المتنوعه .

وكل تلك نابع من نظره الإسلام الى الجنس كوسيلة لعمارة الارض بالتكاثر ولم يعقر الإسلام تلك الغريزة الجنسية ولم يعتبرها زجا أو اثماء بل هـى تكريم للإنسان لأنها تنمى مله الرحم وتربط بميثاق غليظ بين الطرفين الرجل والمرأة .

### المراجع والمصادر

- ١ - محمد علي البشار ، الأعراف الجنسية ، ط ١ ، دار المنارة ، جدة ، ١٤٠٥ هـ ، ص ١٥ - ص ٢٩ .
- ٢ - احمد العسال ، الاسلام وبناء المجتمع ، ط ٣ ، دار الغلام ، الكويت .
- ٣٦٩ هـ ، ص ١٩ .
- ٢ - محمد قطب ، دراسات في النفس الانسانية ، ط ٥ ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٤٠١/١٩٨١ هـ ، ص ٢٤٥ .
- ٤ - محمد قطب ، التطور والشباب في حياة البشرية ، ط ٥ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٤٠٢/١٩٨٢ هـ ، ص ٤٥ .
- ٥ - مرجع رقم (٣) ، ص ٣٦٠ .
- ٦ - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١ ، ص ٢٤ .
- ٧ - رواه أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، السنن ، مراجعة محمد محسن الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ ، رقم ٢٠٥٠ .
- ٨ - رواه ابن ماجه ، السنن . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، دار الفکر - بيروت ، بدون تاريخ ، ج ١ ، ص ٥٩٢ رقم ١٨٤٦ .
- ٩ - ابن منذور ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله الكبير وزملائه ، دار المعارف، القاهرة ، بدون تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٥٤٦ - ص ١٥٥١ والحديث رواه احمد بن المسند ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .
- ١٠ - نفس المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٠٠ .
- ١١ - منير البعلبكي ، موسوعة المورد ، دار المعلم للملايين ، ج ١ ، بيروت ١٩٨١ ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .
- ١٢ - الموسوعة العربية المعاصرة ، (مقال) سهير العشماوى ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ج ٢ ، ١٩٧٢ ، ص ٦٤٩ .

- ١٢- فاخر العقل ، معجم علم النفس ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٠٢ .
- ١٤- جميل طبيا ، المعجم الفلسفي ، ط ١ ، ج ١ ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٤١٧ .
- ١٥- نفس المرحوم ونفس المكان .
- ١٦- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط ٢ ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٧٢ م . ص ١٤٠ .
- ١٧- بيرل بيبيس ، التثريبه الجنسيه ، دار المعارف ، القاهرة ، ترجمة محمد رفعت ونجيب اسكندر ، ١٩٧٢ ، ص ٩ .
- ١٨- عبدالله نامع علوان ، تربيته الأولاد في الاسلام ، ط ٦ ، ج ٢ ، دار السلام للطباعة والنشر للتوزيع ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- ١٩- مجلس التعليم : الرسالة التربويه رقم ١١٩ بعنوان : التثريبه الجنسيه في المدارس ومنظمات الشباب H. M. Stationery offic, 1943, 6. d. net.
- ٢٠- نفس مرشح (١٧) ص ١٧ - ١٨ .
- ٢١- نفس المرحوم ، ص ٥١٨ .
- ٢٢- رواه ابن ماجه ( السنن ج ٢ ، ص ٨٤١ رقم ٢٥١٥ ) والامام احمد في (المسند) ج ١ ، ص ٢١٧ .
- ٢٣- رواه مسلم في صحيحه بشرح النووي ، ج ١ ، ص ١٧٥ .
- ٢٤- رواه ابن ماجه ، السنن ، ج ١ ، ص ٥٩٢ رقم ١٨٤٦ .
- ٢٥- ابن ماجه ، السنن ، ج ١ ، ص ٦٠٨ ، رقم ١٨٨٨ .
- ٢٦- رواه الحاكم في المستدرک ، دار الفكر ، بيروت ، ج ١ ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ص ١٧٨ .
- ٢٧- رواه الترمذی ، الجامع الصحيح ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر

- ٢٨- رواه الترمذى ، الجامع الصحيح ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ، رقم ١٧٠٦ .
- ٢٩- الامام التبريزى ، مشكاة المصابيح ، المكتب الاسلامى ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١ رقم ٢١٢٨ ، ج ٢ ، ص ١٧ .
- ٣٠- مسلم ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٠ ، ص ٥ .
- ٣١- رواه أبو داود ، السنن ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ رقم ٢١٦٠ وابن ماجه ، السنن ، ج ١ ، ص ٦١٧ رقم ١٩١٨ .
- ٣٢- رواه البزار ، كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، للحفاظ الهشامى تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى ، ج ٢ ، ص ١٦٩ ، رقم ١٤٤٧ .
- ٣٣- صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٧ ، ص ٢١٦ .
- ٣٤- رواه النسائى " عشرة النساء " تحقيق عمرو على عمرو ومكتبة السنن ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م ، ص ٨٩ .
- ٣٥- رواه مسلم ، صحيح مسلم ، بشرح النووي ، ج ١٠ ، ص ٨ .
- ٣٦- الترمذى ، الجامع الصحيح ، ج ٢ ، ص ٣١٦ ، رقم ١١٧٥ .
- ٣٧- مرجع رقم (١٧) ص ٤٨ - ٥٨ .
- ٣٨- الاتحاد العالمى لتنظيم الوالدويه ، المكتب الاقليمى للشرق الأوسط ، لجنة الخبراء المنعقدة فى ديسمبر ١٩٧٤م

39- STECHS Fact Sheet # 3 On Comprehensive Sexuality Education:

Sexuality Education and the Schools: Issues and Answers, N.T.I:

STECHS, 1994, P. 1.

